

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[309] 13/التجسس في الحالات الخاصة للناس 13 التجسس في الحالات الخاصة للناس تنويه: (التجسس) بمعنى البحث والفحص في أعمال الآخرين والأُمور المتعلقة بهم، وغالباً ما يكون هذا البحث في الأُمور السلبية ونقاط الضعف والسلوكيات الذميمة، ولكنّ التجسس في لغة العرب يأتي بمعنى البحث والفحص في المسائل الإيجابية أيضاً. وفي الحقيقة أنّ سوء الظن هو السبب في أن يتحرّك الإنسان للكشف عن أسرار الناس وأُمورهم الخفية، وأحياناً تدخل عوامل أخرى من قبيل: البخل والحسد وضيق الأُفق وأمثال ذلك في خلق هذه الحالة الذميمة لدى الإنسان. التجسس بالشكل المذكور آنفاً يعتبر حالة ذميمة جدّاً في دائرة المفاهيم الإسلامية ومن الأعمال المحرّمة حيث يتسبب في سلب الأمن الاجتماعي وخلق أنواع الخصومات والنزاعات بين الأفراد، فلو أُبيح لكلّ شخص أن يتدخّل في الكشف عن أسرار الآخرين والتدخل في أُمورهم الخاصّة في حياتهم الفردية والأسرية، فلا يبعد أن يترتب على ذلك هتك حرمة الكثير من الأفراد وتدمير شخصيتهم الاجتماعية وبالتالي إندلاع نيران الحقد والعداوة والبغضاء في المجتمع بحيث يتحوّل مثل هذا المجتمع إلى جحيم لا يطاق. وبالطبع فإنّ هذا الحكم الأخلاقي والإسلامي لا يتقاطع أبداً مع ضرورة وجود أجهزة